اليهم ليقول ما فانه الطبيب . يقول الاب ان الام اولى بالحياة وليذهب الولد الى الجحيم ، ولهجته تخلو من اية حرارة .. زوجة مصطفى تنتقل بقلق ظاهر بين الصالون وباب غرفة العمليات وفي وجهها يقرأ صرخة مكبوتة ..

ـ الام والولد ..

تقول زوجة مصطفى ويهز الناطور راسه مؤكدا باصرار ..يقترب مصطفى منه ، يضع كفا على كتفه :

ـ الكل معني بالامر .. واي نوع من الاجهاض معناه كارثة ..

ومع كل لحظة يشتد الشعور بالخطر وان الجميع معنيون بالامر.. وانه مطالب بموقف ما .

تهالك على المقعد وبدا انهم تركوه يقلب الامر مليا : الاهل كفوا عن الثرثرة ، وزوجة مصطفى ما تزال تخنق الصرخة وهي بين مصطفى والناطور على مدخل الشرفة .. وبدت له الموازنة عسيرة والماضي امتلأ بنافورة دم وغسله . قال لنفسه ان من السخف ان تحل المسألة داخل غرفة العمليات وبمعزل تام عنه ، وان زوجة مصطفى تلد ابناء اصحاء في (حرش تابت) وجميع نساء الحرش هناك يلدن ولادات هينة وعسيرة وان الولادة امر لا يتم باي حال دون مخاض ودم وبنون اطفال يموتون واطفال يحيون .. ولكن كيف سمحت ان يأتوا بها الى هذا المستشفى .. كيف ؟ ولكن انت كنت هناك بعيدا حين اتوا بها ، وهاانت تواجه واقعا قاسيا واختيارا يحذف في غرفة العمليات الانيقة والرهيبة جزءا من اسرتك ، من حياتك ، والوقت يمضي مسرعا .. الوقت ، والطبيب وممرضات قاسيات الوجوه يعبرن في الاروقة ، واكلاف يعاد النظر في حسابها على ضوء الحالة المستجدة يدخل والدك طرفا فيها والقيمون على المستشفى طرفا اخر .. وتكتشف انت ان منحك حرية الاختيار اكذوبة يسترون بها قراراتهم ونظرتهم للامور ..

يكتشف انه ما يزال مسمرا الى المقعد .. يخرج الطبيب مرة اخرى ليسأله من جديد .. وكالزغرودة ينطلق صوت زوجة مصطفى :

ـ نريد الام والولد ..

تسود الدهشة والاستنكار .. يلتفت الطبيب محنقا ويصرخ : « اخرجوا هذه المرأة » .. يتحفز مصطفى وينضم البواب اليه .وفيما تحاول الممرضة اخراج المرأة يكسر والده منفضة السجائر في اخر الصالون ليصرف الانتباه .. ولكنه هو يقف بعنف ، ويختلط في رأسه حب السنوات الطوال الماضية ومعاناة التقاليد ونشوة الفوز بالزواج، ورغبة ابوية مشبوبة في ان يكون له ولد .. ومصطفى يندفع اليك بعنف :

ـ ايها الاحمق .. قل كلمتك .. الطبيب يختلق البدعة ليضفي على الولادة طابعا ماساويا .. الكل مشغوفون بالمآسي . بالرقص على الجروح ونحن ندفع الثمن .. قل كلمتك .. قل كلمتك ..

ووقف هو في الغرفة مبهورا .. احس بوطأة الوقت وتسارعه .. تأرجح بين ان يصغي الى صوت والده او يصغي الى مصطفى .. وكان اكثر من اي وقت مضى مطالبا بموقف ما ..

بيروت

هادي ياسين علي

حب

من اين للقلب هذا العناء المكابر ، لو لم تكوني ؟
لعل الذي بيننا
لم يكن غير هذا الذي بين كل المحبين
لو لم تكوني الحبيبة انت .
اتدرين : للشط ذاكرة
وبين النوارس والشط سر : بانا نحب
فهل تعرفين لماذا النوارس مجنونة بالغناء اذن .. ؟
لماذا تروح وتاتي ؟
لاجلك انت

.. وها ان بيني وبينك شيئا
وبين النوارس والشط شيئا
وان النوارس قد أتعبتها الرياح
ولكنها اذا ما استراحت
تخطط عند الشواطيء ـ في الطين ـ وجهين بالعشق مفتسلين
لان الذي بيننا قد تعدى حدود الجراح

احسك مزروعة في دمي
فهل تدركين « العناء المكابر » .. هل تدركين ؟
لعلك تستغربين لماذا النوارس مجنونة بالغناء
ومن قال للشط انا نحب ،
آه محبوبتي ..
وجهي ووجهك بالعشق مفتسلان
وفي جبهتينا نقوش من التعب الشاعري
وذلك يكفي لان يعرف الطير والشط انا نحب
وانا
لهذا العناء المكابر مستسلمان

(البصرة ـ السيبة)